

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزبا مسرور أحمد أيداه الله تعالى بنصره العزير
الحليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ١٦ / ١٢ / ٢٠١١

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ* مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

الأطفال في الجماعة الإسلامية الأحمدية يحتمون قراءة القرآن الكريم الختمة
الأولى في سن مبكر جدا بفضل الله تعالى؛ إذ تهتم الأمهات بوجه خاص أن
ينهي أولادهن الختمة الأولى بأسرع ما يمكن ويبدلن قصارى جهودهن في هذا
السيبل. وهذه الظاهرة موجودة هنا أيضا، كما أنني ألاحظها في كل بلد

أزوره، وأرى الآباء يشتاقون ليعقدوا بحضوري حفلة "آمين" بمناسبة إنهاء أولادهم الختمة الأولى للقرآن الكريم. وقد لاحظتُ أيضا أن الآباء بعد ذلك لا يهتمون عادة كما يجب بأن يلتزم الأولاد بتلاوة القرآن الكريم بانتظام وبصورة دائمة، ولا يسعون جاهدين ليعودوهم على التلاوة كما كانوا يركزون على إنهاء الختمة الأولى. حينما أسأل الأولاد هل تتلون القرآن الكريم بانتظام أو لا، فيكون الجواب بالنفي بوجه عام وهذا ما يلاحظ من أسلوب تلاوة بعضهم أيضا. بينما من واجب الأمهات والآباء أن يراقبوا الأولاد بعد إنهاء ختمة القرآن الكريم الأولى أن يتعودوا تلاوته باستمرار وبانتظام. فعليكم أن لا تركزوا جُلَّ اهتمامكم على إنهاء دورة القرآن الكريم الأولى فقط، بل لا بد من مراقبة هذا الأمر بانتظام ومثابرة. لا شك أن التركيز والاهتمام بإنهاء الختمة الأولى هام جدا وتسعى بعض الأمهات جاهدات لينهي أولادهن الختمة الأولى في الرابعة أو الخامسة من عمرهم، ولا شك أن هذا يتطلب جهدا لا بأس به. ولكن كما قلتُ من قبل بأن المثابرة والدوام عليه أهم من ذلك أيضا.

لقد وصلتني مؤخرا رسالة من سيدة ذكرتُ فيها والدي وقالت بأنها نصحتني بأمر وأنا ممتنة لها إلى اليوم على تلك النصيحة. فقد حدث أن ذهبتُ لزيارتها مع ابنتي أو ابني الذي كان قد أنهى ختمة القرآن الكريم الأولى، فقلت لها بشيء من الاعتزاز بأنه قد أنهى الختمة الأولى في السادسة من عمره. فقالت: إن إنهاء الختمة الأولى في السادسة من العمر ليس بأمر ذي بال ولكن أخبريني إلى أي مدى رسّخت حب القرآن الكريم في قلبه؟ فالحق أنه يجب أن

يتولد حب القرآن الكريم في القلوب إلى جانب قراءته وتلاوته. عندها فقط يرغب في تلاوته من تلقاء نفسه. في هذا العصر الذي نمر به حالياً توجد إغراءات متنوعة للأولاد مثل الانترنت ومختلف أنواع الكتب. فلو قرأ الطفل القرآن الكريم صباح كل يوم بالتزام وبرغبته الشخصية في خضم هذه المغريات لنشأت في قلبه أهمية القرآن الكريم من تلقاء نفسه. ولقد وجه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أيضاً إلى هذا الأمر بأن في هذا العصر الذي توجد فيه أصناف المغريات وأنواع الكتب والعلوم المتنوعة الأخرى تزداد فيه أهمية تلاوة القرآن الكريم أكثر من ذي قبل. فعلينا أن نتوجه إلى هذا الأمر بوجه خاص وأن نهتم بتلاوته بكثرة. سوف يتولد حب القرآن الكريم وتلاوته في الأولاد تلقائياً عندما يتعود الآباء على تلاوته والتدبر والتأمل فيه. حين يُتلى القرآن الكريم في كل بيت بعد صلاة الفجر بانتظام والتزام، أو قبلها - إذا كان أحد يريد الخروج للشغل مبكراً لأن وقت صلاة الفجر يتأخر قليلاً في الشتاء - فسوف تُملأ البيوت بالبركات نتيجة تلاوة القرآن الكريم وسوف يتنبه الأولاد أيضاً إلى ذلك، وسيلتزمون بحسنات يجب وجودها في المؤمن. وكلما كبروا زاد في قلوبهم حب القرآن الكريم وعظمتهم. وسيلاحظ الكل أنه إذا قرأنا القرآن الكريم كل يوم بالتدبر والتأمل ستترأى مشاهد الحب والوئام لوجه الله في البيوت وبين الزوجين وكذلك يصبح الأولاد أعضاء مفيدون للجماعة، وسيتربون تربية حسنة تلقائياً. وهذا هو الأمر الذي يجب على كل أممي أن يجعله جزءاً لا يتجزأ من حياته وأن يتنبه إليه جيداً.

لقد سعى سيدنا الإمام المهدي عليه السلام في هذا العصر أن يرسخ فينا هذا الأمر لأنه كان من أهم دواعي بعثته أن نؤثر القرآن الكريم على كل شيء في العالم، وأن نكرمه بحيث لا يضاهيه شيء في الدنيا. ولكن يجب ألا يقتصر احترامنا للقرآن الكريم كما يفعل غير الأحمديين عادة إذ يغلفونه في أغلفة وأقمشة جميلة ويضعونه على رفوف أو صناديق جميلة. بل احترام القرآن الكريم الحقيقي وحبه الحقيقي هو أن نسعى جاهدين للعمل بأوامره وأن نجعل أوامره ونواهيه جزءا من حياتنا، وأن ينتهي المرء مما نهاه الله ويبدل قصارى جهوده ومساعيه بكل ما أعطي من قوة وقدرات للعمل بما أمر الله للعمل به. فعلينا أن نتلوه خاشعين لله تعالى دائما.

لقد بين المسيح الموعود عليه السلام أهمية القرآن الكريم بكثرة في كتبه وملفوظاته ومجالسه وذكر هذه الأمور كلها وذكر أيضا ما كان يتوقعه من كل אחمدي مبايع. فنحن بحاجة ماسة لنملاً بيوتنا بتلاوة القرآن الكريم. ثم هناك حاجة لنقرأ ترجمة معاني القرآن الكريم أيضا لكي نفهم أوامره. فيجب على الآباء أن يجلسوا مع الأولاد لتلاوة القرآن وقراءة ترجمة معانيه وفهمها. ولا بد من بذل المساعي في هذا السبيل، ويجب ألا يقتصر الأمر على تلاوة القرآن الكريم فقط بل يجب أن تقام مثل هذه المجالس التي تُذكر فيها بعض الأمور الصغيرة المستخرجة من القرآن الكريم أمام الأطفال لتشويقهم إليه. لقد أولى المسيح الموعود عليه السلام أهمية كبيرة لتعلم ترجمة معاني الصلاة والقرآن الكريم وفهمها. ولكن لا يجوز الاكتفاء بالترجمة وترك قراءة المتن العربي، فقال حضرته عليه السلام:

"لا نجيز أبداً الاكتفاء بترجمة معاني القرآن، لأنه يؤدي إلى إبطال إعجاز القرآن الكريم. ومن يقول ذلك (أي يقول بالاكتفاء بقراءة ترجمة معاني القرآن) فإنه يريد أن ينمحي أثر القرآن الكريم من هذا العالم."

إنه إعجازٌ للقرآن أيضا أنه لا زال على حالته الأصلية، وإنه لمعجزة كبرى أنه موجود بين ظهرانينا بحالته الأصلية وفق إعلان الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر ١٠). وإن هذا الإعجاز - كما قال المسيح الموعود عليه السلام - لا يزال موجوداً في شكل النص الأصلي العربي للقرآن الكريم بحيث يضطر أعداء المعارضين للإسلام أيضا للاعتراف بأن القرآن الكريم لا زال محفوظاً حتى اليوم على حالته الأصلية. فلو اعتمد الناس على التراجم المختلفة فإنها تختلف عن بعضها البعض اختلافاً كبيراً كما رأينا. وعندما نقدم ترجمة معاني القرآن لجماعتنا يقول المعارضون أيضا بأنها مختلفة عن التراجم الأخرى. وذلك لأن الآخرين لم يترجموا معاني القرآن الكريم بصورة سليمة.

لقد اعترض أحد القساوسة الكبار في أمريكا على بعض تراجم معاني القرآن الكريم لأنه لم يتناول نص القرآن الكريم الأصلي بل تناول التراجم فحسب فاعترض قائلاً إن هذا ما يقوله الإسلام وهذا ما ورد في القرآن. فلما أرسلنا إليه تفسيرنا للقرآن الكريم لم يردّ أولاً، ثم لما تتبعناه اكتفى بإرسال الردّ التالي: ما ذهبتُ إليه مأخوذاً من تراجم المسلمين. على أية حال، إن المسيح الموعود عليه السلام هو مَنْ جعلنا أقرب إلى النص القرآني حتى في ترجمة معانيه، كما أنه علّمنا المعاني والمعارف الصحيحة للقرآن الكريم.

وأذكر هنا بالمناسبة أنني اطلعت في الأيام الماضية على اعتراضٍ لأحد المعترضين على الجماعة الإسلامية الأحمدية قال فيه: إذا كان السيد مرزا نبيًا فلماذا أوصى جماعته باتباع الإمام أبي حنيفة؟

لقد ورد الردّ عليه في أدبيات الجماعة من خلال كتابات حضرتته عليه السلام التي توضح أنه لم يقل قطّ بالاتباع. وأتكلم هنا فيما يتعلق بالقرآن الكريم وأذكر مقتبسًا من كلام حضرتته. ذُكر في مجلس المسيح الموعود عليه السلام أن مذهب الحنفية يرى بجواز الاكتفاء بترجمة معاني القرآن الكريم، فقال حضرتته: إذا كان هذا مذهب الإمام الأعظم فهو خطأه.

أي لا شك أنه إمام وقد خدم الإسلام خدمة عظيمة إذ جمع المسائل كلها ولكنه إذا أفتي بجواز الاكتفاء بترجمة معاني القرآن الكريم فإنه خطأ.

على أية حال لقد أرسل الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام ذريعةً لحفظ القرآن الكريم في هذا العصر، فقد وجّه حضرتته لجماعته نصائح لفهم القرآن الكريم وحبّه، يقول حضرتته: "إن القرآن الكريم هو شريعة السماء وهو ذريعة للنجاة." رغم أن حضرتته يذكر في سياق هذه الجملة وسبقها بحثًا حول وفاة المسيح عليه السلام من خلال القرآن الكريم، ولكن هذا هو الأصل العام أيضًا أن القرآن الكريم شريعة السماء وبالتالي فهو ذريعة للنجاة. إن القوانين في الدنيا أيضًا لا تفيد شيئًا ما لم يتم تنفيذها وعمل الناس بها. هكذا فإن شريعة القرآن الكريم أيضًا لا تفيد شيئًا ولا تهب نجاتًا ما لم يُعمل بها. ولا يمكن أن يكون ذريعة للنجاة بدون العمل به، ولا ينال أحد النجاة من خلال قراءته فحسب

دون العمل به، ولا يمكننا في هذه الحالة أن نكون ورثة نعم الله تعالى وأفضاله. باختصار، لا بد من فهم تعاليم القرآن الكريم والعمل بها.

يقول حضرته عليه السلام: "اعلموا أن القرآن الكريم مصدر للبركات الحقيقية وذريعة حقّة للنجاة. ومن خطأ هؤلاء الناس أنهم لا يعملون بالقرآن الكريم. ومن الذين لا يعملون بتعاليمه حزبٌ لا يؤمن بالقرآن أصلاً ولا يعتبره كلام الله تعالى، وبالتالي فإنهم بعيدون جداً عنه. أما إذا لم يعمل به مَنْ يؤمنون بأنه كلام الله تعالى، وأنه صفة شافية للحصول على النجاة فهو أمر يبعث على التعجب والأسف الشديدين. وإن كثيراً منهم لم يقرأوا القرآن مرة واحدة في حياتهم. ومثل هؤلاء المتغافلين عن كلام الله تعالى وغير مباليين به كمثّل شخص يعلم علم اليقين أن ثمة عيناً صافية عذبة وباردة، ماؤها شفاء وترياق لكثير من الأمراض، ولكن ما أشقاه وما أجهله إذا كان لا يتوجه إلى هذه العين رغم علمه ذاك، ورغم عطشه وإصابته بأمراض كثيرة. كان ينبغي له أن يضع فاه على هذا ينبوع ويرتوي بمياهه العذبة الشافية. ولكنه رغم علمه بعيداً عنه كمن لا يعرف عنه شيئاً." (الملفوظات ج ٤ ص ١٤٠-١٤١ طبعة ربوة)

وقفنا الله تعالى لفهم هذه الرسالة وفحوى هذه الكلمات الرقيقة والعمل بتعاليم القرآن الكريم. لا يمكن أداء حق البيعة على وجه صحيح إلا بالالتزام التام بتعاليم القرآن الكريم. والعمل بالتعاليم القرآنية يعني الامتناع عن كل نهي وارد فيه والعمل بكل خير وبرّ مذكور فيه والسعي المستمر لتحقيق هذا الهدف. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"لا يريد القرآن الكريم أن يظنّ الإنسان أنه بتركه الشرّ قد أصبح صاحب الكمال، بل يريد القرآن أن يتصف الإنسان بالكمالات العليا والأخلاق الفاضلة بحيث تصدر منه الأعمال والأفعال لخير بني الإنسان ومواساتهم، ونتيجةً لذلك يرضى به الله تعالى."

فإذا كان المؤمن يحب القرآن الكريم حباً صادقاً فعليه أن يسعى للوصول إلى هذا المستوى ويسعى لإيصال أولاده إليه أيضاً. قال المسيح الموعود عليه السلام إذا امتنع أحد عن الشر والسيئة فلا يعدّ ذلك من الكمال. يجب ألا يكون ذلك هدفنا بل يجب أن تكون أهدافنا كبيرة - ثم علينا بذل السعي لتحقيقها - وهي أن نسعى جاهدين للعمل بجميع أنواع الخير والبرّ المذكورة في القرآن الكريم. فإذا كان كل رجل وامرأة وطفل يسعى لذلك فسوف يتأسس المجتمع الطاهر، المجتمع الذي يريد الإسلام إقامته، ويتمّ إفحامُ المعارضين على القرآن الكريم كل يوم.

قد اشتهرت هنا سيدتان تُلقيان المحاضرات في مختلف المواضيع وهما متماديتان في الاعتراض على الأحكام الإسلامية. ولقد نظّمت إدارة جامعة UCL نتيجة مساعي مجلس خدام الأحمديّة هنا حواراً معهما في الجامعة، وفي هذا الحوار أمطرت السيدتان وابلا من الاعتراضات على القرآن الكريم بحسب زعمهما كما هو دأبهما. فردّ عليهما شابان من مجلس خدام الأحمديّة أحدهما من أصل باكستاني ويدرس هنا في الجامعة الأحمديّة في بريطانيا والثاني أحمديّ جديد من الإنجليز كلاهما ردّاً ردوداً مقنعة ومُسكّنة من القرآن الكريم وبحسب تعاليم القرآن الكريم، وبيّنا التعليم الحقيقي للقرآن الكريم حتى ظلّنا تضطربان

غيظا وحقدا، بل قد أبدى زملاؤهما أيضا الأسف عليهما حين كانتا تثيران الاعتراض بحماس، وهكذا بفضل الله ﷻ تحقق فتح الإسلام بواسطة الشباب الأحمدين وانتصر تعليم الإسلام. فعلينا أن نبذل جهودا كثيفة لفهم القرآن الكريم والعمل به، عندئذ ستصبح بيوتنا أيضا مثالا للجنة ونتمكن من أداء حق الدعوة في مجتمعنا ومحيطنا أيضا. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام معلماً أسلوب تلاوة القرآن الكريم: "اتلوا القرآن الكريم بالتدبير والتفكير وإمعان النظر. ورد في الحديث الشريف: "رُبَّ قارئٍ للقرآن والقرآن يلعنه". أي هناك كثير ممن يقرؤون القرآن ولكن القرآن يلعنهم. إن الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به فهو الذي يلعنه القرآن. فإذا مرّ المرء أثناء تلاوة القرآن بآية رحمة فعليه أن يسأل الله من رحمته، وإذا مرّ بآية تذكر نزول عذاب على قوم فعليه أن يستعيد بالله من عذابه. وينبغي تلاوة القرآن بالتدبير والإمعان، كما يجب العمل به. (ملفوظات مجلد ٥ ص ١٥٧ طبعة ربوة)

فهذا لن يتأتى إلا إذا قدرنا أهميته وأنشأنا علاقة خاصة به، فلا بد أن نولد في قلوبنا هذه الأهمية للقرآن الكريم والعلاقة الخاصة به. كما قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ردّاً على بعض الناس الذين يقدمون العذر بأن فهم القرآن الكريم صعب جدا: بعض الأغبياء يقولون: نحن لا نقدر على فهم القرآن الكريم، فلا ينبغي الالتفات إليه فهو صعبٌ جدا. لكن ذلك خطأهم، فقد فهم القرآن الكريم مسائل العقيدة بفصاحة فذة منقطعة النظير، وإن دلائله تؤثر في القلوب، إن هذا القرآن فصيح وبلغ لدرجة قد فهمه الأعراب الأميون جدا، فلماذا الآن لا يفهمه هؤلاء؟

فمن منة الله العظيمة علينا في هذا الزمن إذ قد أرسل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمن فضلا منه، الذي لم يخبرنا عن أحكامه الظاهرية فحسب بل قد بين لنا حقائق القرآن الكريم ومعارفه العميقة وأكسبنا فيضاً ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، فعلينا أن نجتمع الجواهر من هذا الكنز الذي أطلعنا عليه المسيح الموعود عليه السلام، وهذا لن يتأتى ما لم نحبه حبا حقيقيا. وفي العالم هناك كثير من المسلمين غير الأحمديين الذين قراءتهم للقرآن الكريم رائعة ويتلقون الجوائز في مسابقات تجويد القرآن الكريم، وأشرطة تلاوتهم مشهورة ورائجة في العالم، لكن بعض هؤلاء المجيدين - مع ذلك - ليس لهم إلمام بمعاني القرآن الكريم ومطالبه، بل إن كبار العلماء أيضا لا يعرفونها أحيانا، ولهذا ظلوا يقولون بمسألة الناسخ والمنسوخ في القرآن مدة طويلة، وحتى الآن لا يفهمون بعض الآيات، ومنها مسألة وفاة المسيح، فهؤلاء يجهلون معاني هذه الآيات. وفي هذا الخصوص هناك حديث مندر جدا مروى عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي من بعدكم أقوام يقرءون القرآن. يقولون: قد قرأنا القرآن، من أقرأ منا؟ ومن أفقه منا؟ أو من أعلم منا؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: "هل في أولئك من خير؟" قالوا: لا. قال: "أولئك منكم من هذه الأمة، أولئك هم وقود النار" (مسند أحمد بن حنبل، مسند العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)

فإن ما يورثنا في الحقيقة أفضال الله ويقربنا إليه تعالى ويقينا عذاب النار هو فهمنا للقرآن الكريم بتواضع والعمل به. فلا ينبغي اتخاذ تلاوته مهنة وإنما يجب

حُبّه. فمن واجب كل أحمدي اليوم أن يلتفت إلى ذلك ويسعى لتحقيق ذلك.
يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في كتابه "سفينة نوح":

"كونوا حذرين ولا تخطؤوا خطوةً واحدةً خلاف تعليم الله وهدى القرآن.
أقول والحق أقول لكم إن الذي يُعرض عن أصغر حكم من أحكام القرآن
السبعمئة فإنه بيده يسدّ على نفسه باب النجاة. إن القرآن هو الذي قد فتح
سبل النجاة الحقيقية والكاملة، أما ما سواه فليس إلاّ ظلًّا له، لذلك فاقرأوا
القرآن بتدبرٍ، وأحبّوه حبًّا جمًّا، حبًّا ما أحببتموه أحدًا، لأن الله تعالى قد
خاطبني وقال: "الخيرُ كلُّه في القرآن". وإنّ هذا هو الحق، فوا أسفًا على الذين
يقدمون على القرآن الكريم غيره. إنّ مصدرَ فلاحكم ونجاتكم كلّه في القرآن.
ما من حاجة من حاجاتكم الدينية إلا وتوجد في القرآن. إن القرآن لهو
المصدّق أو المكذّب لإيمانكم يوم القيامة. لا كتاب سوى القرآن تحت أديم
السماء يمكن أن يهديكم بلا واسطة القرآن. لقد منّ الله عليكم منّةً عظيمةً إذ
أعطاكم كتابًا مثل القرآن.

أقول لكم صدقًا وحقًا إنّ الكتاب الذي يُتلى عليكم لو تُلي على النصارى
لما هلكوا، وإنّ هذه النعمة والهداية التي أوتيموها لو أوتيتها اليهود مكانَ
التوراة لما كفرتُ بعضُ فرّقهم بيوم القيامة. فاقدروا هذه النعمة التي
أوتيموها. إنّها لنعمةٌ غالية. إنّها لثروة عظيمة! لو لم يأت القرآن لكانت الدنيا
كلها كمضغة قذرة. إنّ القرآن كتاب لا تساوي جميعُ الهدايات الأخرى إزاءه
شيئًا."

ثم يقول حضرته عليه السلام:

"ومن التعاليم الضرورية لكم أن لا تتخذوا القرآن مهجوراً، فإنّ فيه حياتكم. إن الذين يُكرِّمون القرآن سيُكرِّمون في السماء، والذين يؤثرون القرآن على كل حديث وعلى كل قول سيؤثرون في السماء. لا كتاب لبني نوع الإنسان على ظهر البسيطة الآن إلا القرآن، ولا رسول ولا شفيع لبني آدم كلهم إلا محمد المصطفى ﷺ، فاسعوا جاهدين أن تحبوا هذا النبيّ ذا الجاه والجلال حباً صادقاً، ولا تُفضّلوا عليه غيره بشكل من الأشكال، لكي تُكتبوا في السماء من الناجين.

واعلموا أنّ النجاة ليست بشيء يظهر بعد الموت، إنما النجاة الحقيقية هي تلك التي تُربي لمعانها في هذه الحياة الدنيا. ألا من هو الناجي؟ هو ذاك الذي يوقن بأن الله حق، وأنّ محمداً ﷺ شفيعُ الخلق كلهم عند الله، وأنّ لا مثيلَ له ﷺ من رسول ولا مثيلَ للقرآن من كتاب تحت أديم السماء، وأنّ الله تعالى لم يشأ لأحد أن يحيا حياة الخلود، إلاّ أنّ هذا النبي المصطفى حيّ خالد إلى أبد الآبدين. وقد مهّد الله ﷻ لحياته ﷺ الأبدية أن جعل إفاضته التشريعية والروحانية مستمرةً إلى يوم القيامة، وبركة فيضانه ﷺ الروحاني أرسل إلى العالم أخيراً المسيح الموعود هذا الذي كان مجيئه ضرورياً لتكميل بنيان الإسلام، إذ كان لزاماً أن لا ينتهي هذا العالم ما لم يُبعث في السلسلة المحمدية مسيحٌ روحاني كما بُعث مسيح في السلسلة الموسوية. وإلى هذا يشير قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. (سفينة نوح)

وَفَقَّنَا بِحُجَّتِهِ نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِالْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ السَّلِيلِ وَأَجْيَالَنَا الْقَادِمَةَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لِحُبِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حُبًّا حَقِيقِيًّا وَتَطْبِيقِ تَعْلِيمِهِ عَلَيْنَا، وَنَوَالِ فَيُوضِ
بِرَكَاتِهِ عَلَى الدَّوَامِ. آمِينَ

